

# الناسخ والمنسوخ في السنة 77 النهي عن قتل النساء والولدان في الحرب للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 21 91

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد انطلاقا من قول ربنا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومن قول ربنا هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن قول رسولنا صلى الله عليه وسلم من يرد الله وبه خيرا يفقهه في الدين عقد شيخنا حفظه الله تلك المجالس المباركة. والتي شرع فيها في بيان ناسخ والمنسوخ من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وصلنا في هذا اللقاء الى قول شيخنا في كتابه الناسخ والمنسوخ في السنة النبوية الى هذا العنوان وهو النهي عن قتل النساء والولدان في الحرب اورد شيخنا حفظه الله تعالى بعض الاحاديث الثابتة عن رسول الله والتي نهى فيها عن قتل النساء والولدان واورد احاديث اخر تبين انه جوز ذلك. فمن الاحاديث التي نهى عنها النبي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بامرأة من المشركين مقتولة في بعض مغازيه صلى الله عليه وسلم فنهى عن قتل النساء والولدان صلى الله عليه وسلم. وفي رواية فانكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والولدان. الاحاديث الذي يعارضه في الظاهر هو حديث الصعب ابن جثامة انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء. فسئل عن اهل الدار يبيتون. قال من المشركين فيصاب من نسائهم وزلاليهم فقال صلى الله عليه وسلم هم منهم. قال وسألته صلى الله عليه وسلم فقال لا حرمة الا لله ولرسوله. او قال لا حمى الا لله ولرسوله. قال لا حمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. الحديث الاول ينهى النبي عن قتل النساء شيخنا. وفي الحديث الساني النبي يقول هم منهم. فهذه اللفظة تحتاج الى تحرير من فضيلتكم. ونسمع من فضيلتكم هل وقع ناسخ ومنسوخ ام لا سم ننتقل الى بعض احكام قتل الكفار من النساء والولدان في الحرب افضل. بارك الله فيكم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فكما هو معلوم اننا لا نصير الى القول النسخ الا عند امور ثلاثة بل امور اربعة فيما يتعلق بالسنة اولا المخالفة شئ يخالف شيئا ثانيا تكافؤ الطرق ان يكون هذا الصحيح وهذا صحيح. ثالثا عدم امكان الجمع رابعا معرفة المتقدمين المتأخر هذه امور التي لا نتجه الى القول بالنسخ الا اذا توفرت. نعم. اذا تخلف واحد منها ابتعدنا عن قصة النسخ لان النسخ ابطال ابطال العمل بحديث كما هو معلوم. فاذا قلنا هنا المخالفة المخالفة واضحة. هنا هم منهم يعني اقتلوهم كما والثاني نهى عن قتل النساء والصبيان في الحرم تكافؤ الطرق هذا صحيح وذلك صحيح. يبقى امران اول لي هما عدم واماكن الجمع هنا ممكن بس ينتقد سينتقد القول بالنسخ بسبب امكانية الجمع النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن القوم يبيتون وفيهم النساء والذلال قالهم منهم والاخر نهى النبي عن قتل النساء والصبيان في الحرب عن قتل الشيخ الكبير الى اخره. فما وجه الجمع في ذلك؟ الجمع يقال ان الحالة التي خص فيها النبي في قتله النسائي وصبيان في حالة الغارة الليلية انت تشن غارة في الليل لا تستطيع مع الغارة ان تميز لا تستطيع مع الغارة ان تميز النساء من الصبيان انما قصف كامل قصف المكان فقد يكون او رمي بالنبا فقد تصيب النساء. فالناس يتندمون ويقولون قتلنا النساء فقال هم حكمهم حكمهم. هم منهم. يعني انتم ما تعمدتم ولكن مع الغارة الجوية او الغارة الارضية او الغارة في الرمي بالنبال او الضرب بالسيوف ما استطعتم ان تميزوا فلا تسريب عليكم اما الاحاديث الاخر ففيها النهي عن في حال اذا كان كانت التي امامي امرأة وستقتل هي استقلالا ستقتل هي استقلالا. فاذا كانت ستقتل استقلالا فلا تقتلها استقلالا. فالأذا كانت محاربة الا اذا كانت امرأة محاربة فالمرأة المحاربة جزاء تجزئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. فنقول ان امكنا الجمع. امكنا الجمع ان نجمع بين الادلة التي نهت والادلة التي جوزت بان نقول عند الاغائة او عند وجود امرأة مقاتلة يجوز لنا في هاتين الحالتين عند الاغائة او عند وجود امرأة ومقاتلة فاننا نستطيع ان نجوز قتل النساء

والصبيان. فاذا وجد الجمع انتفت الاشكالات انتفت الاشكالات. وهنا اذكر بانه كانت قد حدثت في افسحوا لآخوانكم قد حدثت في مصر اثناء حربها مع اليهود مع الدولة اليهودية في احد الاصول ما ادري عصر السادات او قصر السادات او عصر من كان اليهود احتلوا جزيرة اسمها جزيرة شدوان. جزيرة اسمها جزيرة شدوان طيب كيف تسترد مصر آنذاك هذه الجزيرة كيف تسترد هذه الجزيرة. اذا بدأت نصف الحرب ففي ناس مصريون مسلمون ورجال ونساء تعرضوا للقتل. واذا لم تفعل واذا لم تفعل في هذه الحال ما الذي يحدث؟ خلاص. اليهود ترسو بالموجودين واحتلت الجزيرة. فصدرت فتاوى ايامها من المسؤولين عن الفتية في مصر. بجواز ضرب دك الجزيرة على الجميع. وتم واستخرج واستخلصت مصر الجزيرة اذالك. لا يستطيع ان هو جهنم اقول يعني احيانا لان المقتولين كانوا مسلمين. والله يقول ولو رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لو تزينوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما. فاذا كانت هناك فسحة للابتعاد عن القتل ابتعدنا لكن اذا كان حصل اضطرار ففي هذه الحال آآ سنضطر يعني نفترض ان في دولة مسلا هاجمت القاهرة بصواريخ. تدك القاهرة ولا تبالي بالمدنيين من غير المدنيين. هل لنا ان ندكهم بمثل ما حصل؟ وجدوا سيئة سيئة مثلها فمن جزاؤه سيئة سيئة مثله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فيتنزل حينئذ حديث حديث هم منهم هم منهم. اما في حالة عدم محاربة النساء واستطاعت التمييز فلا نقتل وليدا كما وصى النبي بريدة ولا شيخا كبيرا ولا امرأة. وقد رأى النبي امرأة مقتولة في بعض المغازي. قال ما كانت هذه تقاتل فعلل بانها لم تكن من تقاتل والله اعلم. احسن الله اليك شيخا. ولا يكمل آآ قال سئل عن اهل الدار يبيتون. ما معنى يبيتون؟ الاغارة ليلا فهمنا اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. مم. هو ان اهل القرى ان ياتيهم بأسون اضحى وهم يلعبون. نعم. اه اذا تطرس اهل الكفر بالصبيان او بالنساء. ايضا للمسلمين ان يقتلوهم جميعا. حسب المصلحة العامة. نعم. عندنا القواعد الشرعية الكلية اننا نتقي الله ما استطعنا اولاً. سم النزر الى اعزم المفاصد واتقائه. واعظم المصالح وفعلها. القواعد العامة التي تحكمنها الان نعم على حسب كل موقف يعني. الم ترى ان الرسول يوم الحديبية رد آآ ابا جندل ما ما يتوقع من قتلهم له؟ نعم. آآ شيخنا بعض العلماء علل الابقاء على النساء آآ لانهم للمسلمين فقط يعني قال ان الابقاء على النساء والصبيان لانهم في للمسلمين. فقالوا لا يجوز قتلهم باي حال من الاحوال ان العلة بس كونه طيبة عفوا آآ النبي لما نهى عن قتل النساء هل المرأة الكبيرة هذه التي تؤسر او تقتل اذا تم اسرها هي عيب على المسلمين او مصلحة على المسلمين. لا يستمتع بها ولا تستطيع الخدمة. الشيخ الكبير الطاعن في السن لما نهى هل العلة هي ايضا الخدمة؟ لا ابدأ. انما في رحمة. والرسول ارسل رحمة للعالمين. وقد يسلم واحد منهم. نعم نعم. قولهم منهم فهمت من كلام فضيلتكم. نعم. هذا الواضح في بعض الالفاظ هم من ابائهم هل تصح هذه اللفظة لا من ابائهم من اي ناحية يعني مع ابائهم تمشي اذا قلت ان الواو ان الميم بمعنى مع تمشي الامور وتستقيم قام هم من ابائهم يعني من صلب ابائهم لا نستطيع ان نحملها لان ممكن يخرج الحي من الميت يخرج المؤمن من صلب الكافر. وابراهيم خرج من صلب ازرع نوح خرج من صلبه ابنه. نعم. فما قالش يعني هم منهم بمعنى النسب والله اعلم. لا شك اللفظ السابت هم منهم. لكن اقصد بعض الالفاظ قال هم من ابائهم هل هي مفسرة لهذا اللفظ ام ان الجمهور على على انهم في في حكمهم والله انا يعني من ناحية اللفظ ما نعم. تطرقت اليها بهذه الدقة في النفسية لكن المفهوم المعنى المفهوم حكمهم الحكم والله اعلم. نعم. الامام مالك والامام الاوزعي رحمهما الله يقولان بان النساء والصبيان منهي عن قتله البتة يعني لا يجوز ان يقتلوا بحال من الاحوال ولو تترسب ولو اختلطوا مع غيرهم. ان مالكا يقول مم اذا كانت امرأة من الكفار مقاتلة انها لا تقتل. لا يتصور هذا. يعني ارجو ان يتكلم عن المقاتلات على المقاتلات يعني المرأة المقاتلة الكافرة تقتل او تقتل. في قصة ما ادري ان تحققت سنداه الى المرأة المشركة التي قال انس ما رأيت اعجب منها. ينادى على قومها يوم بني قريظة واحدا واحدا كي يقتل وهي تضحك مع عائشة رضي الله عنها. فكانت مع عائشة اسيرة من الكافرات. يقولون فلان تعال يقتل وهي تضحك. يعني المفروض اهلها يقتلوا تبكي. فنودي عليها وهي تضحك ايضا. سيقتلونك لماذا سيقتلونك؟ يقول احدست حدثا هي تقول احدست حدثا يعني قالت ما زلت اتعجب من شأنها. فالشاهد من هذا انها ستقتل لانها احدثت حدثا. ما الحدث؟ او حدث يستدعي القتل؟ هل قتلت احد غدا هل هل الى اخره؟ واردة. لكن اه هل يتصور ان مالكا يقول اذا كانت في صفوف الكافرات في صفوف المرأة مقاتلة تترك لا انا ما قلت انه قال مقاتلة شيخنا قال اذا اختلطوا بالرجال او تترس بهم كيف يميز؟ نعم. كيف نميز ايه زي ما يعني الان مسلا الدولة اليهودية الدولة اليهودية يقولون كل شعبها مجند. نعم. كل شعبها مجند بما فيهم النساء ساعة الطوارئ كله استدعى. دولة بكاملها كلها مجندة. كانت هي تقتله

تقتلنا هل نتركها؟ لا يتصور. نعم. اما اذا كان هناك تطرس وما استطعت وصول الوصول الى ما يرضي لله الا بازالة هذا التطرف ماذا تصنع؟ نعم. واضح يا شيخ عمر؟ واضح شيخنا حفظك الله. اذا قتل بعض المسلمين ايضا كان شائعا في عرف الناس قبيل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم وفي اسناء بعثته ان الزرع لا يحرق ولا يقطع. فلما قطع النبي غلبنى النضر وحرق خلاص صارت سائرة العرب كل العرب استنكروا كيف يحرق النبي وهو نبي كيف يحرق نخل بني النضير؟ النخل لا يحرق. فحزن ايضا بعض اهل الاسلام لما صدر من هذا صنيع انهم كانوا تحصنوا تماما ولا يمكن الوصول اليهم الا بتحليق نخل بني النضير. فيها يقول حسان وهان على صراط بني لؤي حريق بالبيارة مستطير. الشاهد ان اللمة هذه النفسية حصلت لبعض المسلمين كيف نقتل؟ قال تعالى ما قطعتم من او تركتموها على اصولها قائمة تماما. قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين. يعني الرسول ما فعل ذلك الا وقد اذن الله له في ذلك واذا اذن الله ليس لنا ان نتكلم. نعم. فبعض الناس احيانا امام اوامر الله يعني يحزن احيانا يحزن بسبب ويدعي انه رحيم والشيطان يدخل له من باب انك رحيم فواحد من الناس كان حزين على ابي لهب يقول انه لما هو هو المشرك المتخلف عن من؟ المشرك المتخلف عن غزوة بدر تخلف عن غزوة بدر وارسل مكانه نوابا يقاتلون معه. فلما رجع الركب من قتل اه ابو جهل فين ابو جهل؟ قتل حط ابن ربيعة قتل شيبه ابن ربيعة قتل. مية ابن خلف قتل. الوليد كل مسلم هو واحد من الصناديد يقولون قتل فاصيب بحسرة كانت سببا في هلاكه وموته. فواحد زعلان عشانه يقول يعني ايه؟ حصرك كبيرة يعني انه كل ائمة الكفر من اصحابه قتلوا. بص يا اخي انت متأسف لما؟ ده ربنا قال تب يدا ابي لهب وتب. انت هتحنن من ربك واو انت ارحم من ربك اذا كان مات بحسرتة. اماته الله كبد آآ بحسرتة. فلماذا يعني مش عارف كده تسرب الي يعني الشفقة قلت لها تكن شفيقا على من حكم الله عليه بانه سيصلى نارا ذات لهب. انت اذا رأيتة ستقول حق ما قاله ربنا. في مثل هذا المجرم والله عليم بما يصنعون. اتفضل. المسلم الذي يقتل في دار الكفر اذا اغير عليهم هل تدفع لاهله الدية ام ليس هدية في هذه الحالة. الاية الكريمة فيها تفصيل. نعم والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروهم وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق. ميثاق اذا كان بيننا وبين الدولة التي يعيش فيها المسلمون ميثاق وحصل مشاكل للمسلمين الذين في الدولة التي اه بيننا وبين اي ميثاق لسنا بمسؤولين. لانهم اختاروا البقاء فيها ولم يهاجروا. والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في ديني فعليكم النصر. لكن نرجع نقول يعني لما قتل المسلمون اخوانهم في في يوم آآ يوم بدر كان احد المسلمين مع رسول الله يرمي بالسهم فيصيب اخاه الذي في صفوف المشركين. هل النبي اداه؟ ما ورد ان النبي دفع دية لهم. مم. نعم لا انا بريء من المسلم يعيش بين زهراني المشركين لا تتراعى نارهما حديث ضعيف ومعنى انا بريء اذا اصيب بشيء لست من مسئول عنه لكن اسناده ضعيف. اسكت انت يا متكلم الاخ المتكلم ولن اسميه

خطب خطبة او اللامس القريب ويقول في خطبته انا اسكتة بس عشان اسكتة يعني معلش. يجوز للزوج ان يقبل زوجته امام الناس. طب ليه كده يجوز؟ ودلل ان ان عبد الرحمن ابن ابي بكر اقبل مع عائشة بنت طلحة زوجته وكانت من اجمل نساء زمانها كان في عنفوان الشباب فدخل على اخته عائشة. فاخته عائشة تعلمه قالت يا عبد الرحمن ما يمنحك ان تقبل ان تدنو من اهلك تقبلها وتلاعبها. قال وانا صائم يا ام المؤمنين؟ قالت نعم كنت افعل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم. فاخذ منها جواز رجل يقبل امرأته في الشارع امام الناس ينفع يا جماعة؟ ها؟ البيت في مقام تعليم وهو يعمم ويستدل على الناس. طبعا الناس استنكروا يا محمد. صح؟ ولا انت مجيز؟ لا تجيز

الحمد لله انه ما عملهاش هو كده. لان العمل فرضا عن الاعتقاد. ده اتفضل اتفضل يا ابني. في احد له سؤال؟ اتفضلوا يا جماعة. سؤال في هذا المبحس؟ الصداق يا شيخ. ماشي يا شيخ

في الختام نشكر لشيخنا حفظه الله تعالى على ما قدم ونسأل الله ان يجري الحق دائما على لسانه ويجعله نفاعا للاسلام والمسلمين وان يبسر امر شيخنا في الدنيا والاخرة امين امين. في الختام نذكركم بصيام غد الاثنين ان شاء الله تعالى بارك الله في شيخنا وجعل ما بقي من دعوته اكثر انتشارا ونفعا واعظم بركة امين امين. والسلام عليكم ورحمة الله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته